لقد جاءكم شهر رمضان يستشرف أنصاراً كأنصار رسول الله ﷺ ينصرون الله ورسوله، جاءكم شهر الصوم لينفث في روعكم عزة الإسلام وقوة المؤمنين وثبات المتقين، جاءكم شهر الجهاد في سبيل الله ليستنهض همم جيوش المسلمين لعلها تلبي نداء الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

اقرأ في هذا العدد:

- ما سر استمرار تركيا في علاقاتها التجارية مع كيان يهود رغم استياء أهلها؟! ...٢
- ما وراء زيارة غانتس لواشنطن ...٢
- متى كان لرمضان قيمة عند من أشعلوا الحرب في العشر الأواخر منه؟! ...٣
- نقاط ضعف خطة أمريكا في استخدام الهند لاحتواء الصين توفر فرصة سانحة لمسلمي باكستان وإيران وأفغانستان ...٤
- أحكام الإعدام بحق قيادات الإخوان إرهاب لمصر وأهلها والعاملين لتطبيق الإسلام ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٣ من رمضان ١٤٤٥هـ الموافق ١٣ آذار/مارس ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٨٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

العدوان على غزة مستمر بهدنة أو بدونها ما لم تتحرك الأمة وجيوشها

بقلم: المهندس باهر صالح*

ها قد دخلت الحرب على غزة شهرها السادس بكل وحشية وإجرام، وما زالت مستمرة رغم كل الجعجعات والبلهوانيات والمسرحيات، قتلا وتشريدا وتجويعا وهدما وحصارا، على مرأى ومسمع من العالم أجمع، وبتواطؤ ومشاركة من حكام المسلمين العملاء وقادة الغرب المجرمين الذين لم يتوانوا لحظة عن دعم كيان يهود وإمداده بالسلاح والعتاد والمال والغذاء، وتأييده في خططه وأهدافه الإجرامية بحق غزة وأهلها ومجاهديها، وفوق ذلك يمكرون ويحوكون المؤامرات لعلهم يأخذون بها أكثر مما أخذوا بالحرب والقتل والدمار، في مشهد رسم شريعة الغاب بأقبح صورها، في القرن الحادي والعشرين، قرن الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان وكل الأكاذيب والورديات الخادعة!

فقد تبخرت مفاهيم حقوق الإنسان والمجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم، ولم تصل حتى إلى مستوى الحبر على ورق، إذ لم يصدر عنهم ما يحفظ ماء وجههم ويخفي قبحهم، ولو على سبيل رفع العتب والملامة، فتلك أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وبقية الدول التي تصف نفسها بالعالم الحر، وقفت إما داعمة ومؤيدة بكل وقاحة ليهود، أو مستنكرة على استحياء بعض المآسي الإنسانية دون غيرها من مظاهر الإجرام والقتل، ولسان حالهم تجاه يهود، أن اقتلوا المجاهدين وأبيدوا غزة واسحقوا الشجر والحجر، ولكن مع التخفيف من مشاهد قتل وتجويع الأطفال والنساء إن أمكن وإلا فحكمكم أولى من حياتهم!!

أما القرار السياسي عند مصاصي الدماء في كيان يهود وأمريكا، فهو محسوم بأنه يجب إنهاء حركة حماس من قطاع غزة وقتل كل المجاهدين، وإبقاء غزة خاوية لا تقوى على تهديد كيان يهود في المستقبل، لتلتحق بنموذج الضفة الغربية حيث تساهم فيه السلطة بشكل كبير وجدي في حفظ أمن يهود وتكافح من أجل البقاء على قيد الحياة كمشروع بلديات أو مقاطعات يحكمها رجال المشروع الاستثماري الفلسطيني، تحت ظلال وجناح وسيادة كيان يهود. فقد ذكرت صحيفة تايمز أوف إسرائيل أن رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو يخطط لإبقاء الكيان في قطاع غزة، ١٠ سنوات، وهي المدة التي يحتاجها الجيش من أجل تحويل واقع القطاع إلى ما يشبه واقع الضفة الغربية. وقالت الصحيفة إنه "سيتم نزع سلاح القطاع من الأسلحة الثقيلة ووضعه تحت سيطرة فلسطينية معادية جزئياً، تذكّرنا بالسلطة الفلسطينية، مع ضربات وعمليات (إسرائيلية) لا نهاية لها على مراكز الإرهاب في عمق القطاع، وتنفيذ مداهمات مثل تلك التي ينفذها الجيش في نابلس وجنين، وتدمير منازل الإرهابيين (إذا تمت إعادة بنائها بحلول ذلك الوقت)، والاعتقالات الليلية ستستمر في خان يونس والشجاعية".

وهذا القرار بمواصلة الحرب حتى آخر نفق ومجاهد وصاروخ، يصرح به قادة يهود وأمريكا حتى عند حديثهم عن الهدنة الإنسانية وتبادل الأسرى. فقد قال رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو لقناة سي بي إس الأمريكية "إذا توصلنا إلى اتفاق فسوف تتأخر (العملية) إلى حد ما، لكنها ستتم".

ولأن قادة حماس أدركوا المخطط وأن الهدنة لن تخدم سوى كيان يهود وأمريكا، إذ تمكنهم

..... التتمة على الصفحة ٣

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤م

إلى خير أمة أخرجت للناس... الأمة الإسلامية التي أكرمها الله بطاعته...

إلى حملة الدعوة الكرام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

إني أسأله سبحانه أن يتقبل من المسلمين الصيام والقيام وأن يغفر الله سبحانه لنا أجمعين ما تقدم من ذنبنا كما قال ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

الإخوة الكرام: لقد فرض الله سبحانه في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة صيام شهر رمضان، وهو شهر أنزل الله فيه القرآن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، كما أنه شهر أكرم الله فيه الأمة بالنصر والفتح المبين، فكانت معركة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان حيث هزم فيها مشركو مكة هزيمة كبيرة... ثم كانت معارك فاصلة أخرى في هذا الشهر الكريم ابتداء من فتح مكة المكرمة في العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة إلى معركة البويب "قرب مدينة الكوفة حالياً" التي هي يرموك فارس حيث انتصر المسلمون بقيادة المثنى في الرابع عشر من رمضان سنة إحدى وثلاثين للهجرة، ثم فتح عمورية بقيادة المعتصم في السابع عشر من رمضان سنة مئتين وثلاث وعشرين للهجرة، ومعركة عين جالوت التي هزم المسلمون فيها التتار في الخامس والعشرين من رمضان سنة ست مئة وثمانٍ وخمسين للهجرة إلى غيرها من الانتصارات في هذا الشهر الكريم...

وهكذا فقد اقترن الصيام بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... واقترن الصيام بالفتح والنصر... اقترن الصيام بالجهاد... اقترن الصيام بتطبيق أحكام الله... وعلم كل صاحب بصر وبصيرة أن أحكام الله سبحانه لا ينفصل بعضها عن بعض، سواء أكانت عبادات أم جهاداً أم معاملات أم أخلاقاً وسلوكاً، أم حدوداً وجنايات... فكلها من مشكاة واحدة، ومن تدبّر آيات الكتاب الكريم ونصوص الأحاديث الشريفة يجد ذلك واضحاً بيّناً، فالمسلم يتلو من آي الذكر الحكيم ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، كما يتلو ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، ويتلو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، كما يتلو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، وكذلك هو يقرأ عن الحج في أحاديث رسول الله ﷺ «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» أخرجه البيهقي في سننه الكبرى عن جابر، كما يقرأ عن الحدود «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ» أخرجه مسلم عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، ويقرأ في المعاملات «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَالَمْ يَتَفَرَّقَا - أو قال حتى يتفرقا -» أخرجه البخاري عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، كما يقرأ في بيعة الخليفة «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر. وعليه فإن الإسلام كلٌ لا يتجزأ، والدعوة إليه واحدة لتطبيقه في الدولة والحياة والمجتمع، فمن فصل بين آيات الله، وقال بفصل الدين عن الحياة، أو بفصل الدين عن السياسة، فقد ارتكب إثماً عظيماً وجريمة كبرى تقود صاحبها إلى الخزي

..... التتمة على الصفحة ٣

قوات الاحتلال تختطف الدكتور مصعب أبو عرقوب أثناء عودته من عمله

أقدمت عصابات كيان يهود الغاصب الاثنين ٢٠٢٤/٣/٤ على اختطاف الدكتور مصعب أبو عرقوب، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين والمحاضر في جامعة القدس-أبو ديس أثناء عودته من عمله على حاجز عسكري قرب تقوع بالخليل. يأتي هذا الاختطاف الجبان ضمن سعي كيان يهود لإسكات كل صوت يستصرخ جيوش الأمة لتهب نصرة لغزة وفلسطين وتحريرا لمسرى رسول الله ﷺ، لكي يبقى هذا الكيان المجرم مستفردا بأهل فلسطين قتلا وتدميرا وتهجيرا. إننا نؤكد أن اختطاف المخلصين من أبناء أهل فلسطين لن يحجب صوت الحق بل سيسلط الضوء على أهمية استنصار جيوش الأمة وأهمية تحركها، وإن ذلك كائن قريبا بإذن الله، بعز عزيز أو بذل ذليل.

دعوة واشنطن إلى هدنة في غزة هي من باب يعطيك من طرف اللسان حلاوة!

ذكرت قناة سكاي نيوز الإخبارية عن القناة ١٣ لكيان يهود ما مفاده أن واشنطن ليست لديها نية لوقف شحنات الأسلحة إلى الكيان الغاصب. إزاء هذا الخبر قال الأستاذ وليد بليبل في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: لا شك أن العدوان الوحشي والإبادة الجماعية التي حصلت وتحصل لأهلنا في غزة، قد حركت الكثير من مشاعر الغضب والسخط على المنظومة الغربية بشكل عام وعلى أمريكا وكيان المغضوب عليهم بشكل خاص، ليس من قبل المسلمين فقط، بل إن الكثير من الشعوب الغربية أظهرت ذلك السخط أيضا واحتجت بشكل واضح وكثيف حتى فاقت أعمالهم أحيانا ما قامت به الشعوب الإسلامية. إلا أن ذلك لم يغير من سياسة الغرب الكافر التي تقتضي دعم كيان يهود بكل ما يملكون، سواء أكان ذلك بالمواقف السياسية أو بمدهم بالأسلحة والمؤن والعتاد، ولا عجب، فكيان يهود ليس إلا رأس حربة بيد الدول الغربية في محاربة الإسلام والمسلمين. لقد وصلت حدة الاحتجاجات في الغرب إلى مرحلة حرجة وخاصة بعد قيام طيار من القوة الجوية الأمريكية بإضرام النار في نفسه، الأمر الذي أدى إلى اتساع رقعة السخط بين زملائه العسكريين وعامة الأمريكيين. وما تقوم به أمريكا الآن ومن ورائها دول الغرب الكافر المستعمر وعملائهم، ما هو إلا تمثيل سخيف مقيت لامتصاص غضب الشارع الأمريكي والغربي بشكل عام، خاصة وأن الحملة الانتخابية الأمريكية قد بدأت، وتعهد الكثير من الأمريكيين بعدم انتخاب بايدن مرة أخرى، فأصبح مستقبله السياسي مهددا، ولذلك لا بد من عملية خداع لتبييض وجهه أمام الناخب الأمريكي، فنراه تارة يتهم رويبضة مصر بعدم موافقته على فتح معبر رفح، مع العلم بأنه عميل خسيس يأتمر بأمرهم، ولو أرادت أمريكا فتح المعبر لفتحته، وتارة أخرى يدعو بايدن إلى هدنة مطولة تؤدي إلى وقف العدوان، واليوم يقومون بعمليات إنزال استعراضية لإيصال المساعدات، وفي الوقت نفسه يستمر شحن الأسلحة إلى كيان يهود. إن ما تقوم به الإدارة الأمريكية وتدعو إليه من هدن ليس إلا من باب "يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب"، فكل ما يفعلونه ويقولونه في هذا الشأن، هو جزاء تخوفهم من انفلات الرأي العام عليهم ومحاولة منهم لتهدئة الاحتجاجات، وفي الوقت نفسه يحاولون حاسئين إظهار أهلنا الصابرين المحتسبين في غزة الذين يحاولون جاهدين الحصول على بعض المساعدات بمنظر الرعاع الفوضويين. أما الحقيقة فواضحة مكشوفة، وهي أنهم شركاء يهود في إجرامهم، ليس بالقول فقط، فأفعالهم تثبت ذلك وتؤيده كما في الاستخدام المتكرر "لحق النقض الفيتو" في وجه الدعوات إلى إيقاف حرب الإبادة، وإرسال حاملات الطائرات لطمأنة كيان المجرمين ومده بالأسلحة والعتاد والخبراء والجنود دون انقطاع، كذلك فتح باب التطوع لكل وحش متعطش للدماء ليقاتل في خندق المغضوب عليهم. إن كيان يهود هو رببب الغرب الكافر المستعمر وقاعدته المتقدمة في قلب الأمة الإسلامية التي أوكل حمايتها لنواطير رويبضات نصبهم حكاما على المسلمين، إن رأس الشر أمريكا ومن ورائها دول الغرب الكافر المستعمر، هم أعداء الأمة في الدرجة الأولى، ولولا وجود عملاء لهم يحرسون حدود سايكس وبيكو ويدافعون عن يهود، لأصبح هذا الكيان المسخ أثرا بعد عين، والله سبحانه وتعالى نسأل، خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة تستنهض الهمم في الذود عن حرمات المسلمين ومقدساتهم، وتقطع دابر الكفار المجرمين وتطاردهم في عقر دارهم.

raya_no_486.indd 1 11.03.2024 11:47:55

نظرات سياسية

ما سر استمرار تركيا في علاقاتها التجارية مع كيان يهود رغم استياء أهلها؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

يسيطر الغضب على الشارع التركي احتجاجا على استمرار العلاقات التجارية والاقتصادية مع كيان يهود بجانب العلاقات السياسية والأمنية، رغم مرور أكثر من ١٥٠ يوما على بدء عدوانه على غزة، وسياسة التجويع التي يرتكبها الاحتلال بحق سكانها المحاصرين. فلماذا لا تقطع تركيا هذه العلاقات؟! بل إن رئيسها أردوغان يحرص على استمرارها رغم تظاهره أنه يتبنى قضية فلسطين وأهلها وأنه السلطان العثماني القادم لإنقاذهم!!

نبدأ القصة من الموقف المشرف للسلطان العثماني خليفة المسلمين عبد الحميد الثاني رحمه الله، عندما رفض عروض اليهود بملايين الليرات الذهبية مقابل إعطائهم موطنا بفلسطين، وقوله لهم إذا هدمت الخلافة فإنهم سيحصلون عليها مجانا. وقد حافظ عليها العثمانيون كما حافظوا على الخلافة وذادوا عن المسلمين وديارهم وحملوا الراية مئات السنين فاتحين البلاد ناشرين الإسلام.

وبالفعل بدأ تسلسل الأحداث لضياع فلسطين عندما أعدّت بريطانيا مصطفى كمال لهدمها، والمعروف أنه من يهود الدونمة، فارتكب أول خيانة عندما كان على رأس الجيش العثماني في فلسطين، فتمارض ولم يستعد لمقاومة المعتدين الإنجليز وسلمهم إياها في خريف عام ١٩١٧، ولم تكن الدولة العثمانية على علم بعمالته للإنجليز الذين أعلنوا في الوقت نفسه وعد بلفور لليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين، وأقرهم عليها رسميا بمعاهدة لوزان.

وعندما أعلن عن قيام كيان يهود سارعت تركيا إلى الاعتراف به في آذار ١٩٤٩، وبدأت حكوماتها بارتكاب الخيانات بتعزيز علاقاتها بالكيان. فوقعت حكومة مندريس عام ١٩٥٨ مع الكيان اتفاقية التعاون ضد التطرف والنفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط. ووقعت حكومة أربكان ١١ اتفاقية تعاون أمني وعسكري واقتصادي مع كيان يهود عام ١٩٩٦. وبناء عليها بدأت التدريبات العسكرية المشتركة، وبدأت تركيا بشراء الأسلحة من كيان يهود وتصليح معداتها العسكرية لديه. ووقعت حكومة أجاويد "اتفاقية التجارة الحرة التركية (الإسرائيلية)" عام ٢٠٠٠.

وقام أردوغان بزيارة لكيان يهود عام ٢٠٠٥، وبدأ يعزز العلاقات معهم، كما بدأ يلعب دور السمسار للمصالحة بين النظام السوري وكيان يهود. وقد خفض التمثيل الدبلوماسي على إثر حادثة سفينة مافي مرمرة عام ٢٠١٠ ومن ثم عاد للتطبيع عام ٢٠١٥، ولكن العلاقات التجارية التي تدعم كيان يهود لم تتوقف. ومن ثم تم تخفيض المستوى الدبلوماسي على أثر الملاسنات بين نتنياهو وأردوغان، وأعيد رفعه، واستقبل أردوغان رئيس كيان يهود هرتسوغ عام ٢٠٢٢ كاستقبال الأبطال والأباطرة!

اجتمع أردوغان مع نتنياهو في نيويورك في أيلول ٢٠٢٣ واتفق معه على زيارة لكيان يهود، فعندما اندلعت حرب غزة يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ ألغى الزيارة. ورغم المجازر التي ارتكبها كيان يهود في غزة لم يخفض التمثيل الدبلوماسي هذه المرة!! واستمرت كافة العلاقات وخاصة التجارية على الوتيرة نفسها. ويظهر أن أمريكا طلبت منه ذلك ضمن خطتها لحماية كيان يهود وتأمين الدعم له كونه قاعدتها الرئيسية في المنطقة، وليكن ذلك وسيلة ضغط على حكومة نتنياهو لتنصاع لإدارة بايدن.

فأردوغان تبنى الجمهورية العلمانية والكمالية وسياساتها الداخلية والخارجية التي رسمها مصطفى كمال، وتُرك لحكامها هامش اللعب على عواطف الناس الإسلامية واستغلالها من أجل الوصول إلى الحكم وتنفيذ هذه السياسة.

فمن أهم أسس السياسة التركية الخارجية:

١- الاندماج في الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي. ولهذا تبنت تركيا كل ما عند الغرب من قيم وأنظمة وأفكار منذ عهد مصطفى كمال وأدخلها حلف سعد آباد الإنجليزي عام ١٩٣٧. ودخلت الناتو عام ١٩٥٣، وحلف بغداد الإنجليزي عام ١٩٥٥. ودعمت العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. ومنذ عام ١٩٥٩ بدأت تعمل على دخول الاتحاد الأوروبي. وفي عهد أردوغان عززت علاقاتها بأمريكا وشاركتها في كل أحلافها ونفذت كل خططها في المنطقة، وراجعت رسميا عام ٢٠٠٥ لدخول الاتحاد الأوروبي.

٢- المحافظة على العلاقات مع كيان يهود، وقد لخصناها في الأعلى.

٣- المحافظة على حدود تركيا كما رسمت في اتفاقية سايكس بيكو وسجلت في الميثاق الوطني، ويقتضي ذلك التصدي لأي عمل لإعادة وحدة البلاد الإسلامية.

٤- محاربة الأخطار القادمة من سوريا والعراق، والتي تعني محاربة أي تغيير جذري للعودة للإسلام وإقامة الخلافة. ولهذا حارب أردوغان الثورة السورية التي أخذت طابعا إسلاميا، وذلك بأسلوب خبيث حيث ادّعى مناصرتها حتى خدع الكثير من أهلها، ووجه إليها طعنة غدر أشد من غدر النظام السوري وإيران وحزبها اللبناني وروسيا وأمريكا.

ورغم أن موقف أهل تركيا المسلمين ضد هذه الأسس ويريد الإسلام ولا يريد الغرب بشقيه ويريد الوحدة الإسلامية وعودة الإسلام إلى الحكم، ويتبنى قضية فلسطين وأهلها وهو ضد كيان يهود الغاصب، إلا أن موقفه لم يزحزح النظام عن الاستمرار بها. وأقصى ما فعله أحيانا هو خفض التمثيل الدبلوماسي دون قطع العلاقات الدبلوماسية وسحب الاعتراف بالكيان الغاصب، مع استمرار كافة العلاقات وخاصة التجارية. لأن موقف الناس لا تتبعه أعمال سياسية مخلصة قوية تؤثر على النظام وتزحزحه عن موقفه. خاصة وأن الأحزاب السياسية المشاركة في اللعبة السياسية تتخذ مواقف كاذبة ومخادعة للناس تجاه كيان يهود والأمور الأخرى لكسب الأصوات، حتى إذا وصلت إلى الحكم نفذت سياسة النظام كما فعل حزب أربكان وحزب أردوغان.

فأردوغان رغم أن حرب غزة قد فضحته، كما فضحته مواقفه الأخرى تجاه ابن سلمان والسيسي وبشار أسد، فلا يستحي من مواقفه المتلاعبة الخيانية ويبيع كل من يثق به، لأن مصالحه أهم من غزة وفلسطين وأهلها، فلو كان يهمه أمرها لقام وقطع كل هذه العلاقات كأدنى فعل يمكن أن يفعله. إذ إنه ارتبط بأمريكا وتعهد لها بالحفاظ على كيان يهود والسير في فلكها حتى تدعمه للوصول إلى الحكم، وذلك خلال لقاءاته مع المسؤولين الأمريكيين عندما كان يرأس بلدية إسطنبول. ولم يعمل أدنى عمل لتغيير النظام التركي نحو الإسلام، بل فعل العكس، فعمل على تأكيد الكمالية والديمقراطية والعلمانية وإقناع الناس بها على أنها لا تخالف الإسلام كذبا وزورا بعدما كانوا يعتبرونها كفرا بواحا.

ولهذا فغضب أهل تركيا لا يتحول إلى عمل منتج، إلا إذا عملوا على تغيير النظام من جذوره، والإتيان بقيادة إسلامية سياسية مخلصة واعية تتصدى لسياسته وتوجد الرأي العام وتقود الناس ضد هذه السياسة وتسند عملها إلى العقيدة، حتى يكون موقفهم عقائديا ثابتا، وقد بدأ حملة الدعوة للخلافة السير في هذه الطريق، فطوبى لهم ■

ما وراء زيارة غانتس لواشنطن

بقلم: الأستاذ حسن حمدان – ولاية الأردن

إن زيارة الجنرال المتقاعد بيني غانتس عضو مجلس الحرب ورئيس "حزب الدولة" إلى الولايات المتحدة تعني سياسيا الكثير من النقاط المهمة التي ينبغي الوقوف عليها بدقة. وقبل الحديث عن الزيارة لا بد من وضع النقاط على الحروف في نقاط يجب ألّا تغيب عن الذهن في بيان وتحليل علاقة يهود بالولايات المتحدة وهي:

- الولايات المتحدة أول دولة اعترفت بكيان يهود كدولة مستقلة في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨ عندما أصدر الرئيس هاري ترومان بيان اعتراف عقب إعلان ما يسمى بالاستقلال، فقد جاء في تقرير لجنة الخبراء الأمريكية إلى الرئيس ويلسون في ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩١٩م حول فلسطين واستيطان اليهود فيها ما يلي: [٧] توصي اللجنة بإنشاء دولة منفصلة في فلسطين تحت الانتداب البريطاني، ويتم توجيه الدعوة إلى اليهود للعودة إلى فلسطين والاستيطان فيها وتقديم جميع المساعدات اللازمة والتي لا تتعارض مع الحفاظ على حقوق السكان من غير اليهود)، هذا من حيث النشأة.

- العلاقة بين كيان يهود والولايات المتحدة الأمريكية، وأهم ما فيها:

* البعد الاستراتيجي: فكيان يهود مشروع غربي أُقيم لأهداف سياسية، وهذا الكيان تتولاه الآن الدولة الأولى عالميا لأهدافها العالمية والإقليمية في منطقة استراتيجية خطيرة وهو في النشأة كيان تابع لإرادة من يدعمه (كيان وظيفي) والأصل ألّا يخرج عن أهداف نشأته.

* البعد العقدي: حيث يؤمن البروتستانت بالعهد القديم، بل إن مؤسس المذهب ألف كتابا أسماه (المسيح ولد يهودياً) ودافع فيه عن اليهود حتى قال: "اليهود هم الأسياد وهم أبناء الرب وما نحن إلّا عبيد تأكل فتات مائدتهم"، لذا ينظر البروتستانت إلى اليهود نظرة تختلف عن الكاثوليك ذات النظرة التاريخية العدائية، ومعلوم اضطهاد النصارى الكاثوليك لليهود في أوروبا ولجوؤهم للأندلس التي كانت تحت الحكم الإسلامي ثم لجوؤهم بعد سقوط الأندلس إلى الدولة العثمانية.

هاتان قضيتان لا ينبغي عند الحديث عن العلاقة بين أمريكا وكيان يهود إغفالهما.

من هنا يفهم وبدقة أن أي خلاف بين الطرفين لن يكون على بقاء المشروع الغربي، فالكيان مشروع استراتيجي غربي وُجد ليبقى ولأهداف معينة، وقد ظهر في حرب غزة كيف تجمع الغرب كله لحماية يهود.

وقد يكون الخلاف مع أشخاص كما هو الحال مع نتنياهو وبعض اليهود الذين يعطلون المشروع الأمريكي أو قد يخرجون عن الخط المرسوم لهم في استراتيجية أمريكا في المنطقة ما قد يهدد الأمن القومي الأمريكي، لكنه ليس خلافا على المشروع ولا على اليهود.

ومن هنا ننطلق في فهم زيارة غانتس لأمريكا.

أولا: إن زيارة غانتس حدثت بدون موافقة رئيس وزراء الكيان بل رغما عنه، فسفير يهود في واشنطن، مايكل هرتسوغ، تلقى تعليمات من مكتب نتنياهو بعدم التعامل مع زيارة غانتس. وهو ما يشير إلى عدم موافقة نتنياهو على ذهابه إلى واشنطن. وهذا يدل على مدى الانقسام الداخلي بين الطرفين حيث وصل إلى حد تحدي رئيس الوزراء وإجراء محادثات بعيدا عن الحكومة المنتخبة.

ثانيا: إن برنامج الزيارة (وهو التقاء إدارة لجنة الشؤون العامة الأمريكية (الإسرائيلية) ورئيسها التنفيذي هوارد كوهر، وكذلك منسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط وأفريقيا بريت ماكغورك، ونائبة الرئيس كامالا هاريس، ومستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، ومع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن)، هذه الزيارة ليست مع شخص الرئيس فهي ليست مفاوضات بل قرارات تنفيذية ليست محل نقاش، وهذا معلوم في البرتوكولات الأمريكية.

ثالثا: هذه الزيارة رسالة لشخص نتنياهو أنك شخص غير مرغوب فيك وأن الولايات المتحدة تبحث عمن يقود دفة القيادة لكيان وظيفي ملتزم بسياسات أمريكا وهو غانتس، وقبل الانتخابات دعمت أمريكا نجاح حكومة لابيد وهذا معلوم، وقد قالت صحيفة هآرتس اليهودية إن دعوة الإدارة الأمريكية للوزير في حكومة الحرب بيني غانتس لزيارة واشنطن، هي "رسالة إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو". وذكرت أن "اجتماع غانتس مع مستشار الأمن القومي جيك سوليفان في ذلك الوقت وكان في حينها مجرد رئيس لحزب معارض، بعث برسالة واضحة إلى نتنياهو والمؤسسة السياسية (الإسرائيلية) والشرق الأوسط الكبير على حد سواء، مفادها أن هذا هو الرجل الذي يعتقد الرئيس جو بايدن أنه قادر على المساعدة في وضع (إسرائيل) على المسار المتوافق مع أهداف السياسة الأمريكية".

أما لماذا لا يطرد نتنياهو غانتس من مجلس الحرب وهو يملك قانونيا صلاحية طرد أي وزير لا يلتزم بمواقف الحكومة؟ فلأنّه يخشى العواقب المتمثلة في زيادة التوتّر مع المؤسسة الأمنية، وكذلك يحسب نتنياهو ألف حساب لإمكانية اندلاع احتجاجات واسعة ومؤثّرة تطالب بانتخابات سريعة. وأكثر ما يُرعبه هو أن تؤدّي مثل هذه الإقالة إلى المزيد من ارتفاع شعبية غانتس العالية أصلا في كل الاستطلاعات، بل هو يريده أن يستقيل ويترك الحكومة، ليسهل بعدها اتهامه بالهروب من المسؤولية وتفضيل المصلحة الشخصية والحزبية على أداء واجب المشاركة في الدفاع عن الدولة وهي في حالة حرب.

إن طوفان الأقصى قد قصّ مضاجع الكفر ووضع كيان يهود على المحك، فاجتمع الغرب كله وأدواته لحماية هذا الكيان من حكومة متعجرفة لا تدرك المخاطر الحقيقية لوجود كيان منبوذ من أمة عقائدية تعمل لتحقيق بشارة رسولها ﷺ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ: يا مُسْلِمُ، هذا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ»، وفي رواية أخرى في صحيح مسلم قال ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» ■

هولندا: المؤتمر السنوي ٢٠٢٤
"الخلافة قضية الأمة ونجاة للبشرية"

تزامنا مع حلول الذكرى المئوية ميلاديا (الـ١٠٣ هجريا) على هدم دولة الإسلام بإلغاء الخلافة العثمانية، عقد حزب التحرير في هولندا يوم الأحد الموافق للثالث من آذار لعام ٢٠٢٤ في مدينة أمستردام مؤتمر الخلافة السنوي بعنوان: "الخلافة قضية الأمة ونجاة للبشرية"، وقد كان الحضور لافتا للنظر؛ إذ امتلأت قاعة المؤتمر بالضيوف من الرجال والنساء من هولندا وبلجيكا وفرنسا، ولله الحمد والمنة. وقد افتُتح المؤتمر بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم، تم بعدها عرض بعض الكلمات المصورة لحملة الدعوة حول مرور مئة عام على المسلمين بدون خلافتهم، وكان من بينها كلمة للمهندس صلاح الدين عضاضة مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، وكلمة أخرى للأستاذ عبد الله إمام أوغلو من تركيا. وقد أُلقيت في المؤتمر أربع كلمات؛ الكلمة الأولى ألقاها الأستاذ هيثم سيف الدين من بلجيكا، وكانت حول ما آلت إليه أحوال المسلمين بعد مائة عام من غياب الخلافة... أما الكلمة الثانية فقد ألقاها الأستاذ مازن عبد العظيم من كندا، حيث تناول في كلمته كون الإسلام ديناً مبدئياً يتناول في معالجاته كل ما يصادف الإنسان في حياته من مسائل وقضايا، وأن الواجب على كل مسلم أن ينطلق من هذا المفهوم ويجعله أساس تفكيره وتصرفاته... أما الكلمة الثالثة فكانت للدكتور محمد ملكاوي من الأردن، حيث سلط الضوء على ما جلبه المبدأ الرأسمالي على البشرية من شقاء وظلم وفساد، حتى بات الناس يعيشون في ظلمات لا يعلمها إلا الله وحده. وفي الختام كان للأستاذ أوكاي بالا الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا كلمة أظهر فيها أهمية حمل الدعوة والعمل على إقامة الخلافة الراشدة التي تجمع المسلمين وتوحد كلمتهم، كما أشار إلى أهمية التضحية بكل غال ونفيس في سبيل هذا الهدف. كما دعا الأستاذ بالا كل المسلمين إلى العمل مع حزب التحرير لتحقيق هذا الهدف النبيل الذي يتحقق فيه استئناف الحياة الإسلامية وينال فيه المسلم مرضاة الله سبحانه وتعالى.

متى كان لرمضان قيمة عند من أشعلوا الحرب في العشر الأواخر منه؟!

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) *

تبنى مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة ٨ آذار/مارس ٢٠٢٤م بأغلبية ١٤ صوتًا، مشروع قرار يحمل الرقم ٢٧٢٤ يدعو لوقف الأعمال العدائية في السودان قبل حلول شهر رمضان، فيما امتنعت روسيا عن التصويت على مشروع القرار الذي قدمته بريطانيا، ويدعو القرار جميع الأطراف إلى تبني وقف فوري للأعمال العدائية قبل شهر رمضان.

كما دعا القرار جميع الأطراف لضمان إزالة أية عراقيل، وتمكين وصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن ودون عوائق، بما في ذلك عبر الحدود وعبر خطوط التماس، والامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني. والالتزامات المعنية في هذا القرار تشمل حماية المدنيين، والأعيان المدنية، والتعهدات بموجب إعلان جدة الموقع بين الجيش والدعم السريع في ١١ أيار/مايو ٢٠٢٣م والذي لم يتم الالتزام به.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد دعا في اجتماع لمجلس الأمن الخميس؛ أي قبل يوم واحد من تبني المجلس لمشروع القرار، دعا جميع الأطراف في السودان إلى احترام قيم شهر رمضان من خلال احترام وقف الأعمال القتالية، محذرا في الوقت نفسه من أزمة إنسانية ذات أبعاد هائلة، مع تزايد خطر المجاعة. وجاء موقف الحكومة مرحبا ومتحفظا، حيث قال مندوب السودان لدى الأمم المتحدة، الحارث إدريس، إنه تلقى رسالة من الفريق البرهان، قائد الجيش، ورئيس مجلس السيادة السوداني، يؤكد له فيها موافقته على مناشدة الأمين العام للأمم المتحدة وقف القتال خلال شهر رمضان، مع قناعته بعدم استجابة الدعم السريع. وعلى الخط نفسه ذهبت الخارجية السودانية مرحبة بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة، إلا إنها اشترطت تنفيذ قوات الدعم السريع لالتزاماتها باتفاق جدة المتعلقة بالخروج من منازل المواطنين، والأعيان المدنية، إضافة للانسحاب من ولايتي الجزيرة، وسنار، كما شددت على إعادة المنهوبات العامة والخاصة، ومحاسبة مرتكبي أعمال التدمير التي طالت المرافق العامة وممتلكات المواطنين.

وكما هو متوقع فقد رفضت قوات الدعم السريع شروط الخارجية السودانية، واعتبرتها تعجيزية وتهدف لعرقلة الجهود الدولية.

أما ردود الفعل الدولية والإقليمية فقد جاءت متباينة! فأمريكا والسعودية جددتا الدعوة بضرورة العمل على خفض التوتر، والمشاركة في حوار سياسي يسهم في حل الأزمة، وذلك من أجل تحقيق الاستقرار للسودان وأهله كما يزعمون، وهو زعم كاذب! فأمريكا هي من أوعزت لعملائها بإشعال هذه الحرب العبثية لإبعاد عملاء أوروبا وبريطانيا من حكم السودان، حيث ما زالت أوراق اللعبة بيد أمريكا التي تصر على الحوار على أساس ما تم في جدة بالسعودية، وقد أكد ذلك وزير الخارجية الأمريكي حيث أشار إلى أن العودة إلى مؤتمر جدة قد تمهد الطريق للفصائل المتصارعة في السودان للوصول إلى وقف إطلاق النار، الذي قد يؤدي إلى هدنة وسلام بشرط توفر العزم من جانب القوات المسلحة والدعم السريع.

أما روسيا الدولة الوحيدة التي امتنعت عن التصويت فقد قالت نائبة السفير الروسي في مجلس الأمن آنا إيفستينييفا "قررنا السماح بتمرير هذا القرار لأنه يتعلق بحياة السودانيين"، رافضة فكرة أن المجلس يمكن أن يفرض قواعده ومبادئه الخاصة على دول ذات سيادة، وتساءلت "ألا تعتقدون أن النفاق واضح للجميع؟" مضيفة "نحن نعرف النية الحقيقية للغربيين، إن المعايير المزدوجة صارخة خصوصا عندما تتلكأ الدول نفسها في تبني وثيقة بشأن وقف لإطلاق النار في غزة، حيث تحدث مذبحة حقيقية..." في إشارة منها إلى لجوء الولايات المتحدة الأمريكية إلى حقها (الباطل) في النقض (الفيتو) ثلاث مرات في هذا الاتجاه. وقد صدقت فيما ذهبت إليه وهي كذوبة، فروسيا لا تقل وحشية عن الغرب في حربهم ضد الإسلام والمسلمين، فالكفر ملة واحدة، ولو أن روسيا على وفاق مع الغرب لما أظهرت هذه الحقيقة المرة، ولكن كما يقول المثل: "إذا اختلف اللصان ظهر المسروق"! ونحن نقول إذا اختلف الكفار ظهر حقدهم على الإسلام ونفاقهم للمسلمين.

أما بريطانيا فتريد من هذا القرار أن تقف الحرب، حتى تعود من باب الحوار السياسي الشامل لإدخال عملائها في اللعبة السياسية في السودان، وقد تزامن مع هذا القرار، تحرك رجالها، فقد جاء في الأخبار: أن وفدا من تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية "تقدم" برئاسة رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك قام بزيارة للقاهرة، وقيل في بيان للتنسيقية إن الوفد سيبحث سبل الوصول إلى حل سياسي سلمي يؤسس لسلام مستدام.

من الواضح أن أمريكا لا تريد في الوقت الراهن إنهاء الحرب، وهذا يتضح أولا من صيغة القرار نفسه، فالقرار الأممي لم يصدر بصيغة الإلزام، إذ يدعو القرار الأطراف إلى تبني وقف فوري للأعمال العدائية قبل شهر رمضان، ولا يلزمهما بوقف القتال! أما الحديث عن رمضان فهو من باب ذر الرماد في العيون، فالأطراف المتحاربة لم ترع حرمة هذا الشهر الفضيل حيث اندلعت الحرب في العشر الأواخر من رمضان الماضي، وحرم الناس من فرحة العيد، بل إن الحرب استمرت في الأشهر الحرم، فهؤلاء لا يهمهم رمضان، ولا غيره من الشهور، فهم لم يراعوا حرمة دماء المسلمين، ولا يهمهم القتل والتشريد.

إن مصيبة المسلمين في كل مكان هي في حكامهم الذين خانوا الله ورسوله، حيث صاروا أداة طيعة في يد الغرب الكافر المستعمر، ينفذون مؤامراته على المسلمين طمعا في كراسي السلطة، فما يحدث في غزة خير دليل وبرهان. فعلى الأمة الإسلامية أن تتحرك لتغيّر عليهم، وتبايع رجلا مستكملا شروط الخلافة، تبايعه خليفة للمسلمين، فيوحد بلاد المسلمين، ويقيم فينا شرع الله القويم، ويقطع دابر الكافرين، ويحمل إليهم الإسلام ليخرجهم من ظلمات الكفر والشرك وجور الرأسمالية، إلى نور الإسلام وعدله فتشرق الأرض بنور ربها ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

مؤتمر حزب التحرير في ولاية لبنان
(الخلافة محررة البلاد وحامية العباد)

بمناسبة الذكرى المئوية على سقوط الخلافة العثمانية في الثالث من آذار ١٩٢٤م، عقد حزب التحرير/ ولاية لبنان في مركز الرابطة الثقافية في طرابلس مؤتمرا بعنوان: (الخلافة محررة البلاد وحامية العباد)، وقد غصت قاعة المؤتمر بالحضور. وقد افتتح المؤتمر بتلاوة عطرة من آيات الله من سورة الإسراء. افتتح بعدها، الدكتور محمد جابر رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية لبنان المؤتمر، بكلمة أشار فيها إلى أن مشكلة المسلمين الحقيقية تكمن في غياب الملاذ الآمن للمسلمين، والحامي لهم، والمدافع عنهم، في وجه عدوهم: غياب الخلافة، وأنّ العمل لها قضية تُبذل لها المهج، متمنياً أن يكون المؤتمر القادم في ظل الخلافة وتحت عنوان "تمكين الخلافة". ثم كلمة الأستاذ أحمد القصص التي تناول فيها أهمية بيت المقدس من زاوية الصراع فيه بين الحق والباطل منذ سيدنا موسى عليه السلام، ومكانة بيت المقدس في الإسلام، وكيف فتحته الخلافة زمن الفاروق عمر، وكيف حررته الخلافة العباسية على يد القائد الرباني صلاح الدين، وكيف حافظت عليه الخلافة العثمانية خاصة الخليفة عبد الحميد الثاني، وكيف سقط بيت المقدس بعد سقوط الخلافة. ثم كانت الكلمة الثانية لمدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس صلاح عضاضة الذي تحدث عن تكبيل عملاء العرب من الحكام للأمة أفرادا وأهل قوة، وأن الأمة تغلي وتتحين الفرصة للخلاص منهم وتحكيم شرع الله، مبرزا وجود رأي عام عند الأمة تجاه القبول بالخلافة وقيامها، مؤكدا على إمكانيات الأمة وقدراتها على احتضان الخلافة. ثم تم عرض مقطع مصور من إعداد المكتب الإعلامي المركزي وقناة الواقية، من وحي المناسبة وربطاً بالأحداث الدائرة في الأرض المباركة فلسطين ودور الجيوش. ثم تحدث الشيخ أحمد الصوفي عن دور أفراد الأمة والعلماء والجيوش ضباطاً وقيادات في السعي لإقامة دولة الخلافة التي وعدنا الله سبحانه وبشر بها رسوله الكريم ﷺ. وفي الختام تلا رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان البيان الختامي للمؤتمر، الذي أكد فيه على عمل الحزب مع الأمة لتحطيم فكرة وواقع سايكس وبيكو التي قسمت بلاد المسلمين، ومنعت نصرة بعضهم بعضا؛ كما أكد على عمل الحزب في جيوش الأمة وحمل المشروع لهم للقيام بواجبهم في إزاحة الحكام عن عروشهم وإعادة السلطان للأمة.

تتمة: تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة ...

في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

أيها المسلمون: أذكركم بكل ذلك في هذه الأيام التي يتكثف فيها عدوان يهود الوحشي على أهل غزة، وقد صُدم ببطولات أهل غزة، فقد مضت أشهر طوال دون أن يحقق كيان يهود المسخ أي نجاح كان يدعيه على أهل غزة، ففقد أعصابه وبدل أن يقاتل وجهاً لوجه مع تلك الفئة المؤمنة بأسلحتها المتواضعة في الوقت الذي هو مدجج بأسلحة أمريكا والغرب، بدل ذلك تحول لقتل النساء والأطفال ليجد له نجاحا يتكلم فيه!! فكيان يهود يرسم فشله بيديه، فهو ليس أهل قتال إلا بحبل من الناس كما قال القوي العزيز ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله منذ أنبيائهم وبقي لهم حبل الناس من أمريكا وأوروبا وعملائهم من خونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً وهم يرون عدوان يهود الوحشي على الأطفال والنساء، بل إن أمثلهم طريقة من وَقف يَعِدُّ الشهداء والجرحى، ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.

ومع ذلك أيها المسلمون فإن قتال يهود وقتلهم وإزالة كيانهم لا بد آت بقيادة خليفة راشد مجاهد بعد هذا الملك الجبري والحكام العملاء، فبشرى رسول الله ﷺ لن يتأخر وقتها بإذن الله تحقيقاً لما أخرجه أحمد من حديث رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» وكذلك مصداقاً لحديث رسول الله الذي أخرجه مسلم «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ».

وفي الختام فإننا كما يجب أن نحرص على الصيام ليرضى الله عنا ويغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا، فيجب أن نحرص كذلك على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة لنكون من الفائزين في الدنيا بتطبيق أحكام الله، المستظلين براية رسول الله ﷺ، راية العُقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونكون من الفائزين في الآخرة كذلك بإذنه سبحانه، المستظلين بظله يوم لا ظل إلا ظله، فنفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

الأول من رمضان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٣/١١م

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

تتمة كلمة العدد: العدوان على غزة مستمر بهدنة أو بدونها ...

من تجاوز شهر رمضان المحفوف بالمخاطر في بلاد المسلمين التي تغلي على صفيح ساخن، ويمكنهم من استرداد أكبر عدد ممكن من الأسرى قبل أن يتم قتل الباقي في اجتياح رفح. فقد أصروا على شرط وقف إطلاق النار الشامل، أي الانسحاب وانتهاء الحرب، ضمن جدول زمني، وهذا ما يتعارض مع مخطط يهود وأمريكا الإجرامي، ولذلك صرح رئيس الولايات المتحدة ، جو بايدن قائلا: "حماس تريد وقفا شاملا لإطلاق النار لأنها ترى أن لديها فرصة أفضل للبقاء على قيد الحياة"، وهو ما أصاب أمريكا ويهود بخيبة أمل، لأنهم لم يفلحوا في خداع حركة حماس لقبول الهدنة. فعاد نتنياهو ليهدد بوتيرة أعلى إذ قال: "إن (إسرائيل) ستواصل هجومها على حركة حماس على الرغم من ازدياد الضغوط الدولية، بما في ذلك في مدينة رفح جنوب قطاع غزة".

وبجميع الأحوال سواء قبلت حماس بالهدنة الخادعة أم لم تقبل فإن كيان يهود وبضغط من أمريكا مضطر إلى التخفيف من حدة التصعيد ومشاهد القتل والإجرام بحق أهلنا في غزة خلال شهر رمضان المبارك خوفا وتجنبا لخروج الأمور عن السيطرة في بلاد المسلمين، التي يدرك يهود وأمريكا بأن المسألة لا تحتاج فيه إلى أكثر من شرارة واحدة تنطلق في أي من مناطق بلاد المسلمين لتنقلب الأمور رأسا على عقب، فتسترد الأمة سلطانها المغصوب من الحكام العملاء والاستعمار، ولتسير بجيوشها نحو غزة والمسجد الأقصى المبارك مكبرة محررة مهللة، وهذا أمر يدركون أنه ميسور ومتوقع وليس بعيدا أو مستحيلا.

وهذا الأمر الوحيد الذي قد ينقذ أهلنا في غزة أو يوقف الحرب؛ إما تحرك الأمة أو أحد جيوشها، أو وصول يهود وأمريكا إلى قناعة بأن ذلك بات وشيكا وقاب قوسين، تماما كما حصل إبان البوابات الحديدية التي نصبها يهود على مداخل المسجد الأقصى ولم يتراجع عنها نتنياهو إلا بعد أن مثل أمامه ذلك التخوف وبات وشيكا.

أما التعويل على الخلافات الأمريكية اليهودية أو الخلافات اليهودية في الداخل، فهو كلام فارغ لا أثر له على مجرى الحرب والقتل والإجرام، وكذلك الأمر بالنسبة لما يسمى بالمجتمع الدولي والضغط الدولي. وما تضخيم ذلك الخلاف إلا من باب الخداع الذي يمارسه بعض السياسيين والإعلاميين لتمرير الوقت وإتاحة الفرصة الكاملة ليهود وأمريكا لتنفيذ مخططهم حتى آخر خطوة.

فأمريكا وبايدن ويهود ونتنياهو متفقون ومجمعون على سحق غزة وقتل المجاهدين وإنهاء المقاومة، وما الخلاف بينهم إلا في بعض التفاصيل اللازمة لمراعاة الرأي العام العالمي أو الداخلي في أمريكا وكيان يهود، وإن كان بينهم خلاف حول اليوم التالي للحرب لكنهم متفقون على الحرب وعلى ضرورتها وضرورة انتصار كيان يهود انتصارا حاسما على جثث الأطفال والنساء وأطلال غزة.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الخلافات الداخلية في كيان يهود، فهم كلهم مجمعون على الحرب والنصر على غزة والمقاومة، ومستعدون لتقديم ما أسموه التضحيات الأليمة، وما يظهر بينهم من مناكفات إعلامية غايتها اليوم التالي للحرب، وتتعلق بشخص نتنياهو ولبيد وغانتس وغالانت، والأصوات الانتخابية، ومن سيخسر ويفوز بالحكومة القادمة، أما مواصلة الحرب والقضاء على المقاومة وسحق غزة فهو محل إجماع عند كل الأحزاب اليهودية والشارع اليهودي. ومحاولة تضخيم الخلاف وجعله يرتقي إلى مستوى يمكنه وقف الحرب هو وهم وخداع وتقطيع للوقت ريثما ينهون ما يريدون.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى ما يسمى المجتمع الدولي والضغط العالمي، فهو ضغث على إبالة، وفرقعات قد تزعج يهود قليلا ولكن قادة يهود يعلمون أن المجتمع الدولي لن يحرك ساكنا وأنهم في مأمن منه ومن كل الجعجعات طالما أن الضوء الأخضر والغطاء الأمريكي متوفر وقائم.

فليس لغزة وأهلها وفلسطين وأقصاها إلا أمة الإسلام وجيوش المسلمين والمخلصون من ضباط وقادة الجند في بلاد المسلمين، وإن لم يتحرك هؤلاء، كلهم أو بعضهم فإن الكفر وأهله قد أجمعوا أمرهم وحسموا قرارهم الخبيث، فحري بأمة الإسلام وضباطها وجنودها أن تحركهم النخوة ورمضان والإسلام لنصرة إخوانهم وأقصاهم ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

بزخم شعبي كبير... الحراك الثوري المطالب بإسقاط الظالمين، وإطلاق المعتقلين، يتواصل في ريفي حلب وإدلب

أفادت إذاعة حزب التحرير/ ولاية سوريا في نشرة الأخبار ليوم السبت ٢٠٢٤/٠٣/٠٩م، بأنه مع دخول الحراك الثوري شهره الحادي عشر، وفي جمعة جديدة تميزت بزخم شعبي عارم على امتداد المناطق المحررة، وحملت مطالب أساسية على رأسها إسقاط الجولاني قائد فصيل هيئة تحرير الشام، وكذلك حل جهاز الأمن العام التابع له، إضافة إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن كافة المعتقلين من الثوار وأصحاب كلمة الحق من سجون جهاز الأمن التابع للجولاني، وكذلك فتح الجبهات لإسقاط النظام المجرم.

انطلقت أمس بعد صلاة الجمعة مظاهرات شعبية عارمة في مدينة إدلب ومدن وبلدات سرمدا وجسر الشغور وأريحا وكفر تخاريم وبنش وتفتناز وطعوم وكللي وحزانو واحسم وفيلون ومخيمات سهل الغاب ومخيمات أطمة الغربية بريف إدلب، ومدن وبلدات الأتارب ودارة عزة وعفرين والباب واعزاز وصوران وكفرة والسحارة والأبزمو بريف حلب. كما خرجت مظاهرة للحرائر في بلدة دير حسان بريف إدلب، بينما خرجت مظاهرات ليلية للأحرار في مدن وبلدات الأتارب وعفرين والسحارة وبابكة وكفر نوران ومخيمات حريتان بريف حلب، وبلدة أطمة ومخيم ريف حلب الجنوبي ومخيمات تجمع الكرامة بريف إدلب. وحمل المتظاهرون صور المعتقلين في سجون جهاز الأمن العام، كما حملوا لافتات أكدت على المطالب الأساسية وعدوها ثوابت للحراك ولا يجوز التنازل عن أي منها. وهتف المتظاهرون بإسقاط الجولاني، ورفض تسلطه على المحرر، وكذلك حل جهازه الأمني الظالم الذي انتهك الحرمات واقتحم البيوت، ومحاسبتهم على جرائمهم، إضافة إلى المطالبة بالإفراج عن المعتقلين المظلومين. وركز المتحدثون في المظاهرات في خطبهم وكلماتهم على ثوابت الحراك وأنه ليس ثورة جياع ولا إصلاحات مزعومة، وإنما هو حراك ثوري يحمل مطالب وحلولا جذرية لا ترقيعية. في السياق انتشرت دعوات كبيرة للحرائر على مواقع التواصل الاجتماعي إلى مظاهرة حاشدة في مدينة إدلب، عند دوار الساعة يوم غد الأحد في الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

مترجم

نقاط ضعف خطة أمريكا في استخدام الهند لاحتواء الصين توفّر فرصة سانحة لمسلمي باكستان وإيران وأفغانستان

بقلم: الأستاذ مصعب عمير – ولاية باكستان

في سبيل مواجهة الصين واحتوائها تقوم إدارة بايدن بدعم الهند واليابان وأستراليا بقوة، الأمر الذي تسارعت وتيرته العام الماضي، ما اضطر الصين إلى التعبير عن استيائها مبكراً، حيث ذكرت صحيفة ساوث تشاينا مورنينج بوست في السابع من آذار/مارس ٢٠٢٣ تصريح الرئيس الصيني شي جين بينغ بأن "الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة تقوم بعملية محاصرة شاملة للصين في محاولة لقمعها".

تحظى الهند بدعم مخصوص وواسع من أمريكا بناء على الشراكة العالمية والاستراتيجية الشاملة بينها وبين الولايات المتحدة، والتي أُعلن عنها في ٢٢ من حزيران/يونيو ٢٠٢٣م، وقد ذكرت وكالة رويترز في ٣١ من كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤م أن "البيت الأبيض سيعقد شراكة مع الهند سيعلن عنها الرئيس يوم الثلاثاء"، ويأمل جو بايدن بمساندته لدول المنطقة أن تصبح قادرة على التنافس ضد الصين في مجال المعدات العسكرية وأشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي.

تشعر الصين بالقلق إزاء التمدد البحري الهندي في البحر الأحمر، والذي يتمركز حول باب المندب الاستراتيجي، الذي كان مفتاحاً للتفوق البحري لدولة الخلافة تاريخياً. وقد علّق الناطق الإعلامي للقوات المسلحة الصينية في ٣٠ من كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ على الوجود البحري الهندي المتزايد في الشرق الأوسط بالقول: "إن الهند تكافح لتصبح قوة عسكرية كبرى".

من المؤسف أنه في الوقت الذي يتصاعد فيه التهديد الهندي، تنشغل القيادات عديمة الرؤية في البلدان الإسلامية الإقليمية (إيران وأفغانستان وباكستان) في صراعات هدامة بعضها مع بعض، في حين لو قامت إحدى هذه الدول - ناهيك عن قيامها مجتمعة - بتحدي الهند، فإن مخطط الولايات المتحدة كله سينهار، لكنها أثرت الانخراط بمرارة في التوترات الحدودية بينها، حتى إن وكالة أنباء إيرنا الإيرانية نقلت، في ٧ من شباط/فبراير ٢٠٢٤، عن وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي قوله: "إن مسألة إغلاق الحدود هي مسعانا الأول"!

إن الانقسام بين البلدان الإسلامية يوفر البيئة الخصبة التي تحتاجها الهند بشدة، والتي لولاها لكانت الهند في مأزق كبير، ففي تاريخ صراعها الطويل مع الصين، في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، عانت الهند من ثلاثة صراعات عسكرية: (الحرب الصينية الهندية عام ١٩٦٢م، الاشتباكات الحدودية في "نائو لا وتشو لا" عام ١٩٦٧م، ومواجهة "سومدورونغ تشو" عام ١٩٨٧م)، وقد كشفت النزاعات الحدودية على طول الحدود المتنازع عليها بين البلدين، المعروف باسم خط السيطرة الفعلي، البالغ طوله ٢١٠٠ ميل، كشفت عن ضعف الهند، فعلى سبيل المثال أودى القتال في وادي جالوان عام ٢٠٢٠م بحياة ما لا يقل عن ٢٠ جندياً هندياً مقابل أربعة جنود صينيين فقط.

معروف أنه لا فرصة للجيش الهندي الضعيف أمام أي خصم قوي، وهيمنة الهندوس في الجيش الهندي بالعدد تجعله يفتقر للروح القتالية الصلبة التي يتمتع بها المسلمون، ناهيك عن الانقسامات الطبقية داخل الجيش، والتي تمتد جذورها إلى التعصب الهندوسي. وقد حُفرت في التاريخ هزيمة الجيوش الإسلامية الصغيرة ذات الإيمان العظيم لجحافل الهندوس المحاربين بسهولة، وحديثاً تمكن مجاهدو كشمير من بثّ الرعب في صفوف الجيش الهندي، قبل أن تطعنهم القيادة العسكرية الباكستانية في الظهر. وبالحديث عن الانقسامات في الجيش الهندي الحديث فهي عميقة بما يكفي للمساهمة في ارتفاع معدل الانتحار بين صفوفه، فقد ذكرت صحيفة إنديان إكسبريس في ١٦ من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م أن "ما بين ١٠٠ إلى ١٤٠ جندياً يلقون حتفهم سنوياً نتيجة الانتحار منذ عام ٢٠٠١م، حسبما ذكر الجيش الهندي".

وعلى الرغم من نقاط الضعف التي تعاني منها الهند، فإن واشنطن ليس لديها خيار إقليمي آخر خاصة في ظل تخوفاتها العميقة تجاه الإسلام والمسلمين في البلدان الإسلامية، وإدراكها الإمكانات الهائلة للأمة في ظل الإسلام، وللعقود الطويلة من الغلبة للخلافة على الغرب في الحروب الصليبية، وإن الولايات المتحدة ترتقب بعناية وتشعر بالقلق إزاء صعود الإسلام السياسي في جنوب ووسط آسيا، بما في ذلك بروز الدعوة لإعادة الخلافة. إن التخوفات الأمريكية من الإسلام والمسلمين مسوغة من وجهة نظرها الاستعمارية الفاسدة، وفي الواقع، فإن الخلافة سوف تقلب الخطط الإقليمية رأساً على عقب، وتهدم النظام العالمي الأمريكي.

مع ذلك فإن اعتماد الولايات المتحدة على الهند ليس في محله على الإطلاق، فقد أدى الاقتصاد الرأسمالي إلى تركيز هائل للثروة وانتشار الفقر والبؤس على نطاق واسع في المجتمع الهندي، وقد تجسّد الفشل الاقتصادي في احتجاج المزارعين الهنود الذي بدأ في ١٣ من شباط/فبراير ٢٠٢٤م، وكان امتداداً لمظاهرات عام ٢٠٢٢م التي استمرت لمدة عام وأدّت إلى مقتل ٦٠٠ شخص. يضاف إلى هذا الضعفُ الطبيعي في قدرات الهندوس، فلم يفلح الهندوس يوماً إلا تحت قيادة شعب آخر أقوى منه، وقد ملأ المسلمون هذا الفراغ الكبير لقرون عدة، جاعلين من شبه القارة الهندية مركزاً رئيسياً للعالم أجمع، وحتى عندما احتل البريطانيون شبه القارة الهندية، اتجهت الأغلبية الهندوسية نحو الانضواء تحت قيادة المسلمين لمقاومة الاحتلال البريطاني.

يجب على قيادة المسلمين أن تعمل للخلافة على منهاج النبوة، في ضوء الديناميكيات الإقليمية الناشئة، فالصين لن تذرف دموعها على زوال الهيمنة الهندية على يد الخلافة، وواشنطن التي تفصلها المحيطات عن المنطقة ستقف عاجزة عن مواجهة الهيمنة الإسلامية. فلتتبنّ القيادات في المنطقة مشروع الخلافة، أو فلتنتظر زوالها على يدي من سينتهز الفرصة الحالية، طالباً العزّة بالله وبرسوله وبالمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ ■

حزب التحرير/ ولاية تونس ينظم مسيرة نصرة لغزة "أين الإعلام من حقيقة نصرة غزة؟!"

نظم حزب التحرير/ ولاية تونس يوم الجمعة ٢٧ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٣/٠٨م "مسيرة التحرير" نصرةً لأهل غزة وفلسطين وللأقصى الأسير، تحت عنوان: "أين الإعلام من حقيقة نصرة غزة؟!" حيث انطلقت المسيرة عقب صلاة الجمعة من جامع الفتح بتونس العاصمة إلى شارع الثورة. ورفعت فيها لافتات كتب عليها "عندما يصمت الإعلام وتتغافل عدسات الكاميرات عن المطالبة بتحريك الجيوش نصرة لغزة"، وقد تخللتها التكبيرات والهتافات، ثم ألقيت في نهايتها كلمة توجهت إلى الإعلاميين بالسؤال: لماذا تتغافلون عن دعوة الجيوش للتحرك نصرة لغزة، فأنتم تعلمون وتدركون أن الجيش يسحق بالجيش وأن الحرب تقابل بالحرب وأن الأرض تسترد بالدماء، فلملمة من تمتنعون عن دعوة الجيوش للتحرك نصرة لغزة؟!

حزب التحرير/ أمريكا ينظم مؤتمر الخلافة ٢٠٢٤ "غزة: الأزمات والحلّ - دور المسلمين في أمريكا"

شيكاغو، ٣ آذار/مارس ٢٠٢٤ – استضاف حزب التحرير/ أمريكا مؤتمر الخلافة السنوي بعنوان "غزة: الأزمات والحلّ - دور المسلمين في أمريكا". ويُعدّ هذا الحدث جزءاً من حملة عالمية لإحياء ذكرى إلغاء الخلافة في ١٩٢٤م. إن هذا الحدث المهم هو استمرار لنشاطاتنا في التعامل مع القضايا العالمية والمجتمعية الملحة، والتفكير في قرن من التحديات التي يواجهها المسلمون في أنحاء العالم واقتراح حلول إسلامية، مع التركيز بشكل خاص على الوضع في غزة وتداعياته الأوسع على الأمّة الإسلامية. لقد سلّط مؤتمر هذا العام الضّوء على النّضالات التاريخية والمستمرة للمسلمين، مع إيلاء اهتمام خاص للإبادة الجماعية المستمرة في غزّة، واستكشاف عواقب قرن من دون الدرع الواقي للخلافة. وتضمنت الكلمات الثاقبة "١٠٠ عام بدون درع" للشيخ محمد الشيرازي و"فلسطين: القصة غير المروية" للدكتور عثمان بخّاش، والتي تناولت التعقيدات التاريخية والموقف المرن للأمة الإسلامية وسط المحن الاستعمارية والمعاصرة. وقد أبهر الدكتور غازي سليم الحضور بإلقائه المؤثر لقصيدة "طوفان الخلافة" التي لخصت بشكل جميل موضوعات المؤتمر. وشدّد سامر أبو عمر، في كلمته بعنوان "غزة: دور المسلمين في أمريكا"، على الكيفية التي يمكن بها للمسلمين في أمريكا الدعوة إلى الدعم الاستباقي المستمر والتضامن مع إخوانهم المسلمين لإعادة إقامة الخلافة. وكان هدف حديثه حشد الدعم وتشجيع الوحدة وإلهام العمل من أجل تخفيف الأزمات التي تواجه المسلمين في غزة والعالم.

أحكام الإعدام بحق قيادات الإخوان إرهاب لمصر وأهلها والعاملين لتطبيق الإسلام

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

قضت محكمة استئنافية في مصر بالإعدام على مرشد جماعة الإخوان المسلمين محمد بديع و٧ من قيادات الجماعة، بعد أن دانتهم بتنظيم أعمال عنف "لأغراض إرهابية" أثناء اعتصام في القاهرة عام ٢٠١٣، وسبق أن صدرت أحكام بالإعدام ضد بديع والعديد من قيادات الجماعة، لكن بعضها أُلغي من قبل محكمة النقض، كما أنه لم يتم تنفيذ أي إعدامات بحق قيادات الإخوان.

بدأت الأحداث مع ثورة ٢٥ يناير وما تلاها من تخلخل لأركان النظام الذي أوشك على السقوط لولا قلة الوعي وعدم امتلاك مشروع حضاري بديل وخاصة لدى متصدري المشهد من قادة التيار الإسلامي وعلى رأسهم الإخوان، فاستدرجتهم أمريكا في لعبة الانتخابات والدستور التوافقي ريثما ترتب أوراقها وتثبت أقدام بدائلها في مصر من أدوات النظام نفسه، وكان لها ما أرادت، فهيأت الأجواء وحملت الإخوان كل أوزار النظام ثم انقلبت عليهم وأعادت الحكم لرجالها من العسكر الذين لا تثق بغيرهم. وتلا ذلك من الأحداث ما يوجع القلب تذكّره من سفك لدماء طاهرة ودهس بالمجنزرات وحرق لجرحى وقتلى كلهم من أبناء مصر المسلمين الذين اعتصموا رفضا لحكم عساكر أمريكا ورغبة في عيش كريم ظنوا أن الإخوان قد يأتون به.

لقد كانت أيام عصيبة مرت بمصر تلك التي تلت الانقلاب وتخللتها مجازر الحرس ورابعة والنهضة ورمسيس وغيرها من تصفيات واعتقالات لكل الرافضين لحكم هذا النظام بل وحتى المنافسين له في العمالة، فلم يسلم من أذاه حتى عملاء آخرون لأمريكا أودعوا السجون أو حددت إقامتهم واختفوا عن الحياة السياسية كسامي عنان وأحمد شفيق، بخلاف من تمت تصفيتهم من قادة أفرع في حوادث سير أو أحداث ألصقت بالإخوان، لتتم محاكمتهم بتهم منها الإرهاب وغيرها في قائمة كلها تنطبق أصلا على رأس النظام، ليحكم عليهم بأحكام مشددة وينال كل منهم عدة أحكام بالإعدام شنقا، رغم عدم ثبوت أي من تلك التهم حقيقة، ولم ينفذ من تلك الأحكام الجائرة إلا ما طال بعضا من الشباب الصغار أو من لا ينتمون للإخوان وإن كانوا ضمنا جزءاً من الحركة الإسلامية في مصر، في عمل غايته إرهاب كل من لم تطله يد النظام لمنع أي حراك مناهض لوجوده خاصة إن كانت غايته الانعتاق من تبعية أمريكا، حتى إن بعض تلك الأحكام برئ المحكومون فيها بعد تنفيذها عليهم.

أحكام الإعدام الصادرة أخيرا بحق قيادات الإخوان ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، فقد سبق أن مثّلت قيادات الإخوان في قضايا عنف مشابهة، وتنوعت أحكام إدانتهم، حيث أدين بديع بالسجن لمدة تزيد عن ٨٠ عاما، بينما أدين صفوت حجازي ومحمد البلتاجي بأحكام إعدام نهائية في قضية اعتصام رابعة العدوية، وكان هذا في أيار/مايو ٢٠٢٣م، وكانت الأحكام نفسها تقريبا قد صدرت في حقهم في تموز/يوليو ٢٠٢١م، وقبله في ٢٠١٩ و٢٠١٥، حتى صار كل منهم فوق الحبس المشدد محكوم بعدة أحكام إعدام، غايتها الحقيقية إرهاب كل المعارضين ومنع أي حراك محتمل يحمل أي نفس إسلامي أو ينتفض لما يحدث لأهلنا في الأرض المباركة أو يعترض على سياسات النظام الكارثية.

إن هذه الأحكام لا قيمة لها على الحقيقة، فهي تأتي من نظام وجوده مخالف للشرع أصلا، ولا غرابة في إصداره لمثل تلك الأحكام، فغايته من خلالها تكميم أفواه الناس أمام إجرامه ليس في حق مصر وأهلها فقط بل في حق كل الأمة وخاصة تلك البلاد التي يحاول تعبيد أهلها لأمريكا وتثبيت نفوذها فيها بالشراكة مع باقي العملاء، فدوره في ليبيا لا يُغفل ولا في السودان ولا اليمن ولا الشام، وها هو شريك داعم ليهود؛ يحاصر أهل غزة ويتركهم للموت جوعا وعطشا وقصفا وقتلا...

إن هذه الأحكام المغلفة يستدعيها النظام عمدا كلما رأى بوادر حراك من الناس، محاولا وأده في مهده، ولا غرابة من أفعاله تلك فهو يقود البلاد بأيادٍ مرتعشة ويعلم يقينا أنه خائن عميل مجرم أوغل في دماء أهل مصر وأدمى قلوبهم وأن للناس ثأراً معه لن يدعوه وأن حركاته البهلوانية وادعاءاته لن تنطلي عليهم فهم يلعنونه ونظامه ومعاونيه ليل نهار وفي كل موضع، حتى العاملين داخل هذا النظام، فقد رأينا ذلك الشرطي الذي صعد يهتف ضد النظام في الإسكندرية قبل أيام، فالناس حقيقة تعلم أنه كاذب مدع وأنه لن ينالهم خير طالما بقي في حكم مصر، وحتى هذه الأحكام الجائرة لم يعد لها أثر، فقد قطع النظام على الناس سبل الحياة بقراراته الكارثية فأصبح من لا يموت بحادث سير يختفي قسريا أو يقتله النظام عمدا أو يعتقل ليعدم أو يفر من مصر أو يقبل العيش في ظل استعباد النظام له ولو إلى حين حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، أو هكذا يريد النظام من الناس، إلا أنهم في النهاية لن يصبروا على أذى النظام، فلم تعد بهم طاقة للتحمل والنظام يزيد من ضغطه عليهم كلما وجد لديهم طاقة حتى يستنفدها، ففي النهاية سيحدث ما تخشاه أمريكا وتنفجر الناس في وجه هذا النظام لاقتلاعه بلا رجعة، ونرجو الله أن يملك الناس وعيا حينها لا يمكن أمريكا من سرقة حراكهم ولا حقوقهم مرة أخرى.

إن النظام لا يخشى الإخوان فقد كسر شوكتهم وهم ما زالوا حتى الآن يخاطبون المجتمع الدولي القاتل ويتمسحون بالديمقراطية ويستظلون بها! ولو طالبوا بالإسلام وحملوا مشروعه الحضاري وعملوا لتطبيقه في دولة الخلافة حقا لغيروا المعادلة ولقلبوا الطاولة على النظام ومن خلفه، وهذا ما يخشاه الغرب ويخشى العاملين له ويخشى اتصالهم بالناس وقبول الناس لرؤيتهم، ومعرفة الناس للحق الذي يدعون إليه، ولهذا فكل أعماله تصب في إطار الحيلولة دون وصول من يحملون هذا المشروع إلى الناس تعتيما واعتقالا وإرهابا وتشويها لهم ولما يحملون من أفكار بل وحتى تشويها لأفكار الإسلام ومشروعه ودولته، وتخويف الناس منهم ومن مجرد الاتصال بهم أو السماع لهم فضلا عن الانخراط بينهم أو العمل معهم.

لا عجب فيما يقوم به النظام من مواقف وأعمال وسياسات كلها كارثية وكلها عار على مصر وأهلها، فكلها متوقعة من نظام عميل مجرم أسلم قياده وانقياده للغرب يرعى مصالحه، ولو تطلبت دهس أهل مصر بالمجنزرات وتضييق الحياة عليهم فكيف بغيرهم، ولكن العجيب والمستغرب بل المستهجن هو موقف المخلصين في جيش الكنانة وهم بلا شك كثر! كيف لا ينتفضون أمام إجرام النظام في حق مصر وأهلها؟! وما الذي يدعوهم للصمت على بلايا هذا النظام وهم من بيدهم القوة وهم من يركن إليهم النظام ويعدّهم صمام أمانه في مواجهة الشعب الذي يتوق لبارقة أمل قد تدفعه لحراك ثائر يقتلع هذا النظام؟! ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر